# تمدن

سياسية ثقافية منوعة اسبوعية

السنة الثانية | العدد 76 | 2015/5/19

7 الكفيل حلم آخر يضاف لأحلام العمال السوريين في لبنان

«الألغام البحرية» سلاح جديد يستخدمه النظام في قتل السوريين 9

8 معمل الموت على البحر المتوسط

4 النظام يشحذ من المؤيدين المغتربين لإنقاذ اقتصاده

14 تألق جديد لأبطال سوريا في بطولة اليونان المحلية بالكاراتيه

6 ريف حمص الشمالي حصاد مبكر خشية اتلاف الموسم هذا العام

13 «طلعنا عالحرية» مسرحية يجسدها أبطالها الحقيقيون

## كلمة العدد

### المسطومة حرة

ثلاث سنوات ومعسكر المسطومة الواقع على الطريق العام بين مدينتي أريحا وادلب جنوب بلدة المسطومة يصب حمم حقده على سكان قرى الريف الادلبي الثائر ضد حكم عائلة الأسد وأعوانه. المعسكر الذي حوله النظام من مركز لرعاية طلاب المرحلة الإبتدائية وتعليمهم إلى ثكنة عسكرية كبيرة اتخذته قوات النظام مقراً لكبار ضباط الجيش النظامي وقيادة عملياتها العسكرية في المحافظة، تبلغ مساحته حوالي الكيلومترين مربعين. اسم المعسكر رسخ في ذاكرة ابناء الريف الادلبي فعلى أسواره وقعت أبشع المجازر أيام الحراك السلمي، تحديداً في جمعة «آزادي» حيث توجه عشرات الآلاف من المتظاهرين السلميين سيراً على الأقدام حاملين أغصان الزيتون وشعارات الحرية كان هدفهم الوصول لمدينة إدلب مركز المحافظة والاعتصام هناك في ساحة هنانو مطالبين بفك الحصار عن درعا وحمص وغيرها من المحافظات السورية المنتفضة. لكن قوات الأمن المتمركزة في معسكر المسطومة فتحت النار على المتظاهرين فسقط العشرات منهم بين قتيل وجريح وكانت الحصيلة للشهداء أكثر من خمسين شهيداً امتزجت دمائهم بتراب حقول الزيتون المحيطة بالمعسكر. اليوم وبعد سلسلة العمليات العسكرية الناجحة لجيش الفتح سقط معسكر المسطومة بيد الثوار وانسحبت منه قوات النظام والمليشيات الشيعية الموالية لها لتطوى صفحة بشعة في سجل نظام الاجرام السوري ويكمل أبطال الثورة السورية طريقهم ويحاصرون مدينة أريحا حصن النظام المنيع والبوابة الأخير له على قريتي كفريا والفوعة خزان التشبيح الأسدي في ادلب وباقي المناطق السورية وما هي إلا أيام قليلة لتُعلَن ادلب أول مدينة محررة بالكامل من رجس الطغاة.

رئيس التحرير

# الثوار يعلنون السيطرة على معسكر المسطومة بالكامل

تمدن | وكالات

بعد معارك عنيفة بين قوات المعارضة السورية المسلحة وقوات النظام استمرت لمدة ثلاثة أيام في ريف إدلب تمكن جيش الفتح من السيطرة على معسكر المسطومة وقتل ما لايقل عن ١٥ عنصر من قوات النظام وأسر ١٠ خلال محاولتهم الانسحاب من معسكر المسطومة.

ومن جهتها، قالت وكالة مسار برس إن المعارضة دمرت دبابة لقوات النظام بالمسطومة، واستهدفت مدرعة على جسر أريحا في إدلب وقتلت جنودا بداخلها، كما تمكنت قوت المعارضة من استهداف مستودع للذخيرة في بلدة نحليا وقتلت عناصر من قوات النظام في الهجوم.

وقال قيادي في جيش الفتح في تصريح لشبكة شام الإخبارية إن المعارضة باتت تسيطر على القسم الأكبر من المسطومة، وإن قواتها لا تزال تحتفظ بالنقاط التي سيطرت عليها بالمنطقة إثر هجوم شنته قبل يومين.

ويعد معسكر المسطومة آخر معقل للنظام في محافظة ادلب التي سيطرت عليها قوات المعارضة المسلحة في بداية شهر نيسان الماضي.

واتهم معارضون النظام باستهداف قرية هناك بغاز الكلور السام للمرة الثالثة خلال أيام.

أكدت الوكالة أن النظام ألقى براميل متفجرة تحوي غاز الكلور السام على بلدة مشمشان بإدلب، ما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق.

علما بأن ناشطين تحدثوا الأيام القليلة الماضية عن استهداف البلدة نفسها بالغاز السام مرتين ما أدى لعشرات حالات الاختناق.

## معارك في حلب وتنظيم الدولة يسيطر على تلة المقبلة

تمكن الثوار من تدمير رشاش لقوات النظام على جبهة المدينة الصناعية في الشيخ نجار، وجرت اشتباكات عنيفة على محور مساكن السبيل بين الثوار وقوات النظام وقصف مدفعي متبادل بين الطرفين، ودارت اشتباكات بين الثوار وقوات النظام على أطراف حي الشيخ مقصود من جهة مبنى الزراعة بحسب شبكة شام التي أضافت بأن حي جمعية الزهراء شهد اشتباكات متقطعة بين الثوار وقوات النظام في محيط جامع الرسول الأعظم.

من جانب آخر أعلن تنظيم «الدولة» عن سيطرته على تلة المقبلة بريف حلب وقتل العديد من عناصر النظام المتمركزين فيها، بينما استهدفت طائرات النظام المروحية بالبرميل متفجر مستودعات الهلال الأحمر عند دوار جسر الحج وبرميل آخر على منطقة باب النصر، وشن الطيران الحربي غارات على قريتي بويطية وبياعية دنش بريف حلب الجنوبي وعلى محيط مطار كويرس العسكري، بينما سقطت قذيفتين في حي العزيزية وحي الشعار.

# اشتباكات بين تنظيم الدولة وقوات الأسد في أحياء تدمر الشمالية والشرقية

تمدن | وكالات

بثت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» تسجيلا مصورا يُظهر سيطرة التنظيم على حقلي آراك والهيل للغاز بالبادية السورية قرب مدينة تدمر الأثرية بريف حمص الشرقي.

وقالت شبكة شام إن التنظيم سيطر بشكل كامل على منطقة تدعى «المحطة الثالثة تي ٣» شمال شرقي تدمر بعد اشتباكات مع قوات النظام، التي عززت وجودها بهذه المنطقة بإرسال ثماني حافلات وأربع آليات عسكرية، وفقا لوكالة مسار برس التي اضافات أن «أكثر من ست غارات من الطيران الحربي وقصف براجمات الصواريخ استهدفت الأطراف الشمالية للمدينة أمس الاثنين».

هذا وقد قالت وكالة أنباء النظام أمس أن قواته استطاعت تكبيد تنظيم «الدولة» خسائر فادحة بالمحيط الشمالي الشرقي لتدمر ما دفعه إلى الفرار باتجاه السخنة، وهي البلدة التي سيطر عليها التنظيم الأربعاء وتقع على بعد ثمانين كيلومترا عن تدمر.

وكان ٥ مدنيين قتلوا أمس الاثنين، جراء انفجار لغم أرضي بهم خلال محاولتهم النزوح من تدمر إلى مدينة حمص، كما قتل مدنيان جراء قصف طيران النظام الحربي والمروحي، بالصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة، محيط مدينة تدمر ومنطقة الفيلات الواقعة في الجهة الشمالية من المدينة.

# زيارة وفد من السويداء إلى إيران

لبنى زاعور

لم تعد الأطماع الإيرانية في سوريا خافية على أحد، ولا تقتصر على التحالفات السياسية والعسكرية، بل تعدتها إلى الخزان البشري للنظام في سعيها لتغيير التشكيلة الديموغرافية للدولة السورية. كثيراً ما كنا نسمع أخباراً عن تحول عائلات في الساحل السوري من طائفة ما إلى الطائفة الشيعية، التي تعمل الدولة الإيرانية على نشرها لزيادة نسبة الولاء والشعبية لها، لكن هذه المرة لم يتوجه السرطان الإيراني إلى عائلات صغيرة، وقرى نائية «كما حصل بريفي حلب ودير الزور شمالي وشمالي شرقي سوريا»، بل كانت وجهتها إلى مدينة «السويداء» جنوبي سوريا، التي تتكون من الغالبية الدرزية.

حيث قامت مجموعة من محافظة «السويداء» بتنظيم وفد يتألف من ٢٧ شخصاً لزيارة «إيران»، والتعرف على ثقافتها الدينية، وشكرها وشكر الجيش الإيراني لمساندته قوات نظام الأسد في القتال.

تمت الزيارة في الثامن من أيار الجاري، وشمل الوفد رجال أعمال وتجاراً ومشايخ دين زاروا من خلالها «طهران» و«قم»، والمعالم الدينية ومرقد السيدة فاطمة المعصومة، وقاموا بزيارة مقر صحيفة «الوفاق» الناطقة بالعربية، والتقوا برئيس مجلس إدارتها «مصيب نعيمي»، والتقى الوفد بمعاون وزير الخارجية للشؤون العربية والإفريقية «أمير عبد اللهيان» وبالنائب «حيدر بور» المسؤول عن الملف النووي الإيراني في مجلس الشورى.

شارك بالوفد مشايخ دين ورجال أعمال وتجار منهم: الشيخ «كميل نصر» عضو اتحاد علماء بلاد الشام والشيخ «رفيق أبو فخر»، ورجال الأعمال «غسان قرضاب» رئيس مجلس إدارة شركة البحر الأبيض المتوسط، «شفيق غرز الدين»، «واصف أبو عاصي»، «مروان مهنا»، «توفيق مظلومة»، «عادل جربوع»، «معين نصر»، «وهيب أبو خير»، «مازن حديفة»، «سامر أبو حسون»، القاضي «إسماعيل جربوع»، المحامي «أيهم جزان»، المحامي «محمد باكير»، «نادر كرباج» عضو مجلس محافظة السويداء، «جهاد جريرة»، «متروك اللوص»، «راكان الشاعر»، «محمد حمايل»، «نبيل غانم»، «وحيد الأعور»، «سامي العريضي»، «فؤاد عزي»، «يوسف الشعراني»، الكاتب «عدنان عزام»، المحامي «توفيق مظلومة».

وقد ذكر المحامي المعارض «ممدوح الحكيم زريفة» لـ «تمدن» أن زيارة الوفد لإيران ليس لها تأثير سياسي، لأن الوفد مجموعة من الأشخاص الذين ليس لديهم ثقل اجتماعي في المحافظة، وأضاف: «لربما يعود الوفد كمبشر للطائفة الشيعية في السويداء بعد زيارته لمراقد وأماكن دينية في إيران».

وأفادت مصادر من «السويداء» لـ «تمدن» عن شراء أرض في المحافظة لتجهيزها وبناء «حسينية» لتكون مكان صلاة للمتشيعين الجدد، وقد استنكر أهالي المدينة هذا التصرف، معربين عن ترحيبهم بالطوائف والأديان كلها، ومؤكدين على وجود الجوامع والكنائس في كل مكان بالمدينة إلا إن المدينة لا تضم سكاناً من المرجعية الشيعية ليُبنى لهم حسينية، فمثل هذه التصرفات تدل على أن هناك شيئاً يتم التحضير له، إما توطين شيعة بالمدينة أو تشييع بعض السكان من القاطنين فيها، وفي كلا الحالتين ستكون عواقب ما يجري وخيمة على المدينة وعلى تشكيلتها الطائفية التي حافظت عليها لمئات السنين.

من جهة أخرى أكد وفد الهيئة العلمانية الإسلامية خلال زيارتهم لدارة الشيخ «حكمت الهجري» في بلدة «قنوات» أن ما يشاع من بعض وسائل الإعلام المغرضة حول بناء الحسينيات في «السويداء» هو عار عن الصحة، إنما هو محاولة بائسة وفاشلة لمحاولة زرع الفتنة بين أبناء الشعب العربي السوري الواحد.

## لقاءات للمبعوث الدولي في جنيف بشأن النزاع في سوريا

تمدن | AFP

أعلنت الأمم المتحدة أمس الاثنين أن المبعوث الأممي الخاص لسوريا ستيفان دي ميستورا التقى الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، في إطار المباحثات السورية بجنيف، كما اجتمع مبعوثون روس وأميركيون لعدة ساعات في موسكو لبحث الأزمة السورية.

وقال بيان صادر عن مكتب الأمم المتحدة في جنيف إن دي ميستورا بحث مع العربي ضرورة تكثيف الجهود المبذولة من أجل وقف الدماء التي تسيل في سوريا، مشيرا إلى أن المبعوث الأممي التقى أيضا ممثلي قطر والصين وبعض الشخصيات السورية.

وأكد دي ميستورا في البيان أنه لا يوجد أي مبرر للبقاء دون رد فعل إزاء الآلام المتواصلة في سوريا، حسب تعبيره.

وكان العربي قد أكد قبل لقائه المبعوث الأممي أن الجامعة العربية حريصة على دعم الجهود الدولية الخاصة ببحث الأزمة السورية وإنهاء معاناة الشعب السوري، مضيفا أن موقف الجامعة واضح وهو ضرورة تنفيذ بيان جنيف الأول والذي يهدف إلى وحدة واستقلال وسلامة الأراضي السورية ووضع حد للعنف وتيسير بدء عملية سياسية.

ومن المنتظر أن تستمر المباحثات السورية المنفصلة -التي انطلقت في الخامس من الشهر الجاري- على مستوى السفراء والممثلين والخبراء، وذلك لمدة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع.

وكان المبعوث الأممي قال في وقت سابق هذا الشهر إن مباحثات جنيف تضم أربعين طرفا من كيانات المعارضة السورية السياسية والعسكرية، وممثلين عن المجتمع المدني والطوائف الدينية والعشائر ومختلف أطياف الشعب السوري، كما ستضم المباحثات وفد النظام وعشرين جهة دولية، بينها منظمات ودول أعضاء في الأمم المتحدة ودول جوار سوريا.

# النظام يشحذ من المؤيدين المغتربين لإنقاذ اقتصاده

اتضح بأنه قد نفد صبر النظام ونفدت خططه الاقتصادية التي هي ليست إلا قروضاً يطلبها من الدول الداعمة له لرفع قيمة عملته عند كل انهيار تتعرض له، وما الانهيارات الاقتصاديّة إلا هي عبارة عن انتكاسات عسكرية ودولية يتعرض لها النظام في الداخل السوري أو المحافل الدولية، كل ذلك أدى به إلى أن يعلن عن إطلاق حملة تحت اسم «تدخل المغتربون لدعم الليرة الأول» المرفق بهاشتاغ «لتبقى ليرتنا دهب» بهدف جمع ما تمكن له من العملة الصعبة لدعم اقتصاده المنهار.

صور من الصفحة الرسمية للحملة على فيسبوك

أسعد حنا

بدأت الحملة يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر الحالي، وتقوم الحملة وفق ما ذكرت صفحات التواصل الاجتماعي والقنوات الموالية، التي طلبت بأن يقوم السوريون المغتربون الموالون للنظام بإرسال حوالات بنكية من خلال شركات صرافة مرخصة في سوريا، على أن تكون أقل قيمة مرسلة مئة دولار، يشتري بها المغترب العملة السورية ويرسل الحوالة بالدولار، ويقبض الأهالي الحوالة بالليرة السورية، حيث تسعى الحكومة السورية في هذه الحركة إلى ضخ الدولار في الخزينة السورية ولكن من جيوب المواطنين وجيوب المغتربين، وقد دعا الفنانون الموالون والناشطون المؤيدون للنظام أن يحتفظ المغتربون بالعملة السورية معهم بالخارج ذكرى ويرسلوا عوضاً عنها دولارات للأهالي، «مع العلم أن سعر الدولار وفق البنك المركزي الذي سيتسلم عليه الأهالي المبالغ هو قرابة ٢٤٠ ليرة، بينما السعر الخارجي الذي سيشتري المغتربون الدولار به يقارب ٣٠٠ ليرة للدولار».

كما دعت الحملة إلى أن يتم فتح حساب بنكي بالوساطة أو بالوكالة في البنوك السورية عن طريق بنوك لاتزال تتعامل مع سوريا، «إلا أن هذه البنوك قد تضاءل عددها جداً بعد العقوبات الدولية والاقتصادية»، فيقوم المغترب بإيداع كميات أكبر من المبالغ التي يمتلكها بالدولار مما يزيد رصيد الخزينة السورية من العملات الأجنبية، وتبقى الأموال تحت تصرف المغترب.

وقال ذكر «رامي يازجي» وهو أحد المؤسسين للحملة لوكالة أنباء النظام بخصوص مجريات الحملة: «بدأنا بدعم الليرة، والخطوة الثانية ستبدأ في أيلول وفق خطة اقتصادية محكمة من مختصين اقتصاديين وتجار وطنيين، لدعم أسعار السلع وتخفيضها من خلال القيام بإجراء سياسة إغراق السوق بالسلع وبأسعار منخفضة، مما يجبر تجار الأزمة إلى تخفيض أسعارهم أو الخروج من المنافسة»، مشيراً إلى أنه سيتم نشر التفاصيل قبل الموعد المحدد عبر موقع الحملة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر وسائل الإعلام الوطنية، والحملة بموافقة وإشراف الجهات المعنية السورية.

## إجراء غير مسبوق

ويعد هذا الإجراء الأول من نوعه بهذه الطريقة ولن يكون الأخير، فتسميته بالتدخل الأول يعني أنه سيتبعه تدخلات أخرى، هذا وإن دل على شيء فإنه يدل على انهيار الاقتصاد لدى النظام، وكذلك على توقف الدعم المالي من الدول المؤازرة له، الذي لم يتوقف على مدى أربع سنوات أي منذ انطلاق الثورة، فوفق التسريبات الاقتصادية كانت كل من «إيران» و«روسيا» و«الصين» تمد النظام السوري بقروض طويلة الأجل أو مساعدات اقتصادية وصلت للمليارات لتمويل الآلة العسكرية التي لم تهدأ يوماً.

ومع انطلاق الثورة السورية في بداية ٢٠١١ كان الدولار بقيمة ٥٠ ليرة سورية للدولار الواحد، وقد ارتفع حتى وصل إلى أعلى قيمة له في أثناء التحركات الدولية التي هددت بالضربة العسكرية إبان استخدام النظام للسلاح الكيماوي في غوطة دمشق، ومن ثم بدأ يتراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ ليرة توازياً مع التقدم والانكسار العسكري، ولكن من المستحيل أن يتمكن النظام من ضبط سعر الصرف على الرغم مما يقوم به من محاولات بسبب انكساراته المتلاحقة، التي بدأت تتصاعد منذ خسارته لمعبر «نصيب» الحدودي، أحد أهم نقاط الاستيراد والتصدير مع «الأردن»، وتليها سيطرة «جيش الفتح» على مدينة «إدلب».

## الاقتصاد السوري ميت

وفي حديث لـ «تمدن» مع السيد «بسام معلوف» -رجل أعمال سوري في أميركا- قال بأنّ الاقتصاد السوري يعتمد بنسبة كبيرة جداً على عوائد النفط، وبنسبة أقل على السياحة والصناعة والزراعة والخدمات، وفعلياً قد توقفت كافة هذه القطاعات عن العمل بسبب الأزمة التي تعصف بالنظام؛ فالحكومة المركزية تقوم الآن بصرف ما تبقى من احتياطيات في البنك المركزي، وما يصلها من مساعدات من الدول الحليفة لها، لكن الواقع أن الاقتصاد منهار كلياً ودخل بمرحلة الموت السريري، ويتوقع انهياره بأي لحظة، مما يفسر انهيار سعر صرف الليرة أمام العملات الأجنبية نتيجة لإحجام المتعاملين عن شرائها والتعامل بها.

هذا ويؤكد السيد «معلوف» أن الليرة ستواصل هبوطها لتعبر حاجز الـ ٣٠٠ ليرة للدولار الواحد بعد أشهر قليلة، مع إمكانية النظام تأخير الانخفاض من دون إمكانية رفع قيمة الليرة.

# مرسين التركيّة.. مركز للمهاجرين والمطاعم السوريّة

تعد مدينة "مرسين" من المدن الصغيرة نسبياً في "تركيا"؛ سكانها معظمهم يعملون في زراعة الحمضيات، حتى أضحت البرتقالة شعاراً للمدينة. الهدوء والسكينة طابع يصبغ "مرسين"، فلا تكاد تجد محلات تجارية أو نوادي تفتح أبوابها بعد الساعة السابعة مساء، مما جعل الأتراك يطلقون عليها اسم "مدينة المتقاعدين"، في إشارة إلى الهدوء والاسترخاء الذي يمكن أن يستمتع الشخص به بعيداً عن صخب العمل وضجة المدن الكبرى. تحوي المدينة اليوم فنادق ومطاعم ومنشآت تجاريّة وعقاريّة، ومجمّعات تعليميّة، ومحلات للصرافة وتحويل الأموال، ومكاتب لحجوزات الطيران، ومشاريع اقتصاديّة أخرى بإدارة سوريّة لخدمة السوريين.

تمدّن | نزار محمّد

يتوزّع السوريّون في أحياء المدينة المختلفة، التي تختلف عن سواها من المدن كونها أنسب مكان للاستقرار؛ حيث انتقل إليها كثير من العائلات السوريّة قبل أن تصلها موجة النزوح.

من حي "تيجا" مروراً بالـ "مزتلي" والـ "بوزجو" وحتّى الـ "تشارشة" ومنطقة "الكراج" تتوزّع العائلات السوريّة بأحياء "مرسين" بحسب إمكانيّاتها الماديّة، إذ هناك تباين في ايجارات المنازل بحسب كلّ منطقة؛ ففي "مزتلي" و"بوزجو" يقطن السوريّون ذوو الحال الماديّة الجيّدة بسبب ارتفاع إيجارات المنازل فيها، التي تتراوح من "٥٠٠ إلى ٢٠٠٠"، أمّا في "تشارشة" و"تيجا" ومنطقة "الكراج" والمناطق الواقعة على أطراف المدينة فالإيجارات رخيصة وتقدر بين "٢٠٠ إلى ٥٠٠".

"أبو أحمد" مواطن سوري نزح منذ سنة ونصف إلى مدينة "مرسين" يقول لـ "تمدّن": "إيجابيّات المدينة تفوق سلبيّاتها، راحة البال وطبيعة تعامل شعبها الجيّدة والمناخ الطبيعي أكثر شيء جعلني استقرّ بها، لكن في الحقيقة هناك معوّقات كثيرة، فهنا لا يوجد عمل وفير للسوريين ولا بدّ من توافر اللغة التركيّة قبل البحث عن العمل".

ويكمل كلامه: "لكن لاحظت أنّه خلال السنة الماضية ازدادت نسبة السوريين بالمدينة، وكثرت المشاريع التي كانت معظمها مقاهي ومطاعم قريبة على البحر، وهذا وفّر فرص عمل إضافيّة".

## أين ينتشر السوريّون؟

يعد حي "مزتلي" أكبر الأحياء بالمدينة التي شهدت نشاطاً تجاريّاً من قبل السوريين، حيث يضمّ أكبر نسبة من العائلات السوريّة، ومعظمها جاءت من "حلب" وريف "اللاذقية".

ولا يسكن هذا الحي إلّا العائلات السوريّة ذات الدخل الجيّد بسبب ارتفاع أسعار الإيجارات فيه، ويشتهر بالحي وجود التجمّع السوري الذي يقدّم خدماته المجانيّة للسوريين عبر مكاتب قانونيّة وطبيّة وتعليميّة، بالإضافة إلى وجود مدرسة شاملة تستقبل الطلبة من المرحلة الابتدائيّة إلى المرحلة الثانويّة.

عائلة سورية في أحد مطاعم مرسين

ليس هذا فقط، بل انتشرت في السنة الأخيرة المطاعم والدكاكين السوريّة في شوارع الحي المختلفة، ليتوفّر كلّ ما يحتاجه السوريون هنا، في المقابل يوجد نسبة لا بأس بها من السوريين في حي "بوزجو" الذي يقع بمنتصف المدينة.

أمّا باتجاه السوق فتتجمّع هناك العائلات ذات الدخل المتوسّط والقليل، بسبب رخص أسعار الإيجارات والمحلات التجاريّة، التي تتمركز في شارع بالقرب من السوق يُطلق عليه "شارع اللواذقة"، والسبب نسبة العائلات اللاذقانيّة التي افتتحت محلات تجاريّة في هذا الشارع.

"أبو جميل" أحد الباعة المتجوّلين يقول في حديثٍ له مع "تمدّن": "مرتاحين جداً في هذه المدينة رغم قلّة الحركة الاقتصاديّة مقارنةً بالمناطق الجنوبيّة الواقعة على الحدود السوريّة التركيّة، هنا لا يوجد مشاكل فأغلب الساكنين هنا من أتراك وأجانب يأتون للاصطياف والبحث عن الراحة والابتعاد عن أجواء العمل في المدن الأخرى".

ويضيف: "لكن لا يوجد حركة اقتصاديّة إلّا لرجال الأعمال ممّن يملكون رأس مال كبير، حيث أكثر المشاريع المستهلكة هنا هي المطاعم والمقاهي والملاهي الليليّة ودكاكين السمانة".

## مدينة المهاجرين

خرج كثير من السوريين من هنا متّجهاً عن طريق البحر إلى "إيطاليا" بحثاً عن اللجوء في دولة أوربيّة ما، ولأنّ طريقة الذهاب إلى أوربا عبر "مرسين" كانت قد شهدت رواجاً الصيف الماضي بدأ يتوجّه السوريّون من "إزمير" و"إسطنبول" باتجاه "مرسين" للخروج إلى أوربا من هنا.

هذا الأمر أسهم في رواج أسماء المهرّبين وازدياد أعدادهم وتعدّد مكاتب التأمين التي تتعامل معهم، لكن مقابل ذلك ازدادت حالات الاحتيال.

"زكريّا" كان أحد الذين تعرضوا للاحتيال في "مرسين" يقول لـ "تمدّن": "في الصيف الماضي اتفقنا مع أحد المهرّبين ليأخذنا نحو إيطاليا عبر مرسين، طلب مبلغاً قليلاً، كنّا وقتها سبعة شبّان، أخذنا إلى مكتب التأمين لنودع المال لكن تفاجأنا أنّ صاحب المكتب هو شقيق المهرّب، وفي اليوم الثاني اختفى صاحب المكتب والمهرّب".

قصّة "زكريّا" حصل مثلها كثير من روايات الاحتيال في "مرسين"، أمّا الآن فقد قلّ نشاط التهريب بالمدينة بعد تشديد الشرطة التركيّة على حركة القوارب.

## ريف حمص الشمالي

# حصاد مبكر خشية اتلاف الموسم هذا العام

استبق أهالي «الحولة» بريف «حمص» الشمالي موسم الحصاد هذا العام مبكراً على غير العادة وعكس السنوات السابقة، وذلك لتخوف الأهالي من قيام قوات النظام المتمركزة في محيط «الحولة» بحرق المحاصيل، كما فعلت العام الماضي؛ حيث أحرقت عشرات الدونمات من المحاصيل الزراعية مع بدء موسم الحصاد عن طريق استهداف هذه المحاصيل بطلقات «الشيلكا» الحارقة أو بقذائف «النابالم» المحرمة دولياً، كل هذا وغيره دفع بالسكان إلى جني محاصيلهم الزراعية باكراً على الرغم من أن بعضه لم ينضج بعد.

أحمد الحمصي

«أبو إياد» من سكان مدينة «تلدو» بسهل «الحولة» يقول في حديث لـ «تمدن» أن عشرة دنمات من القمح ومثلها من الشعير كان يملكها احترقت بأكملها العام الماضي، عندما استهدفت قوات الجيش الغاشم محصوله برشاشات وعربات «الشيلكا»، حتى اندلعت النار بالمحصول واستهدفت كل من يحاول الاقتراب وإخماد الحريق، ويكمل «أبو إياد» بأنه هذا العام قام بحصد المحصول قبل شهر ونصف من موعد حصاده على الرغم من أن المحصول لايزال رطباً، ولكن أفضل ما يمكن فعله لتجنب ضياع المحصول، بحسب وصف «أبو اياد».

ولم يكن حال «أبو سعيد» -من سكان قرية «الطيبة» بسهل الحولة- أفضل حالاً، فهو الآخر قام بحصد المحصول مبكراً، ولكن كانت معاناته أكبر عندما نقله مسافة خمسة كيلومترات، بحسب ما صرح لـ «تمدن»، وذلك لإبعاد المحصول عن أعين حواجز قوات جيش النظام القريبة، عسى أن ينجي الله محصوله الذي تعب عليه طول العام، متأملاً أن يكفي نفسه وعائلته الخبز على أقل تقدير، في ظل الحصار الذي تخضع له «الحولة» من قبل قوات النظام.

استهداف النظام للمحاصيل الزراعية في ريف حمص الشمالي العام الماضي

### تخوف من استخدام الآليات الزراعية

وعن كيفية جمع المحصول هذا العام فيقول «راتب أبو محمد» في حديث لـ «تمدن»: «إن الأهالي يعتمدون على أنفسهم في الحصاد رغم توفر الحصادات الآلية، إلا إن استعمالها غير ممكن في مساحات واسعة من الأراضي، وذلك لحجمها الكبير وإمكانية رؤيتها من قبل الحواجز المحيطة واستهدافها».

ولم يقتصر عدم استخدام الحصادات الآلية بسبب التخوف من استهدافها فقط؛ فارتفاع أجرة هذه الحصادات ليصل إلى ثلاثة آلاف ليرة للدونم الواحد أدى إلى عزوف كثير من الأهالي عن الاستعانة بها لجمع المحصول هذا العام، وذهبوا للاعتماد على أنفسهم في جمع المحصول، والاستعانة بعدها «بالدراسات» البدائية الأخف أجراً نسبياً.

«على الرغم من أني لم أكن أنوي زراعة أرضي الغربية هذا العام»، يقول «باسم المحمد» من الحولة لـ «تمدن»، إلا إن هدوء الحواجز المحيطة وعدم استهدافها للفلاحين في أثناء موسم البذار جعله يجازف ويزرعها، بحسب ما قال، على الرغم من علمه بأن الجيش إنما يلقي طعماً للأهالي لزراعة الأراضي ليعود ويحرقها في موسم الحصاد، لافتاً إلى أن هذا الأمر تكرر على مدى العامين الماضيين، ولكن حاجة الأهالي للزراعة، لعل وعسى أن ينجو على أقل تقدير نصف المحصول، دفعهم للزراعة.

> يسترق أهالي الحولة الوقت لجني محصولهم خفية عن عيون نظام الأسد، الذي يحارب السكان بلقمة عيشهم.

### استهداف لفرق الدفاع المدني أيضاً

ومن خلال سؤال «تمدن» لمسؤول فريق الدفاع المدني المؤسس حديثاً في «الحولة» عن استعدادات الفريق لأي طارئ، أوضح المصدر أن فريق إطفاء كامل مجهز بسيارات حديثة ومضخات مياه وصهاريج وطفايات متنوعة جاهز هذا العام لإخماد أي حريق في المحاصيل، ولفت المصدر أنه على الرغم من هذه التجهيزات إلا أن الأراضي الغربية من «الحولة» أكثرها عرضة للاستهداف، والفريق لا يستطيع فعل أي شيء حيال ذلك؛ فانكشاف هذه الأراضي بصورة واضحة على حواجز عدة يجعل من الصعوبة بمكان أن يتوجه فريق الإطفاء لإخماد أي حريق في تلك المنطقة، فاستهدافهم سيكون حتمياً، ويقتصر عمل الفريق على السيطرة على أي حريق يندلع في الأراضي الشرقية من الحولة البعيدة نسبياً عن أعين حواجز جيش النظام.

وعلى هذه الحال يبقى أهالي منطقة «سهل الحولة» المحاصرين من قبل قوات جيش النظام منذ أربع سنوات، يسترقون الوقت لجني محصولهم خفية عن عيون برابرة العصر، الذين يحاربون السكان بلقمة عيشهم.

يذكر أن المحصول هذا العام مبشر ويحمل في طياته خيراً كثيراً لأهالي المنطقة، وفرجاً يخفف عنهم وطأة الحصار؛ فمساحة الأراضي الزراعية هذا العام تقدر بأكثر من ٢٠٠٠ دونم.

# الكفيل حلم آخر يضاف لأحلام العمال السوريين في لبنان

على غرار دول الخليج بدأ "لبنان" بفرض نظام الكفيل على العمال السوريين الموجودين على أراضيه؛ هذا القرار جاء مع تفاقم أزمة اللاجئين السوريين في هذا البلد ذي الموارد الاقتصادية المحدودة، الذي يعاني أساساً من توازن سياسي هش يؤثر على أوضاع اللاجئين هناك بين الحين والآخر. رصدت "تمدن" تداعيات هذا القرار على العمال السوريين، وكيف تغيرت حياة كثير من اللاجئين بعد صدوره.

عادل العايد

لاجئون سوريون في لبنان

تنتظر الطفلة "يمنى" ابنة الأعوام الخمسة من ريف "دير الزور"، والدها العامل في "لبنان" منذ تسعة أشهر، على أمل لقائه مجدداً كما جرت العادة سابقاً، لكن انتظارها يبدو أنه سيطول في ظل مخاوفه من عدم تجديد لأوراق إقامته من قبل السلطات اللبنانية، التي أصدرت خلال الشهر الأول من هذا العام قراراً بمنع دخول العمال السوريين للبنان من دون وجود كفيل لبناني.

حال والد "يمنى" كحال عشرات آلاف العمال السوريين من ريف "دير الزور" تقديرياً، بحسب العمال بالإضافة إلى أهاليهم وذويهم، حيث لا توجد أرقام دقيقة لتعدادهم، إلا إن تعداد السوريين الموجودين في "لبنان" من لاجئين وعمالة فاق مليوني سوري يعملون في لبنان ليستطيعوا تأمين المستوى الأدنى من المعيشة لذويهم، ولاسيما مع تردي الأوضاع الاقتصادية لأهالي "دير الزور"، نظراً لما تشهده من معارك متواصلة خلال السنوات الماضية.

## القرار شمل العمال الموجودين قبل الثورة

قبل صدور القرار من السلطات اللبنانية القاضي بمنع دخول السوريين إلى "لبنان"، من دون وجود كفيل للعمل ومجموعة أخرى من الأوراق، كان بإمكان "أحمد" -٣٧ عاماً- القدوم إلى سوريا بصورة دورية لرؤية عائلته، ومن ثم العودة إلى "لبنان" حيث عمله الذي يعد مصدر رزقه الوحيد، بحسب "إيمان" زوجته ٢٩ عاماً.

وتوضح "إيمان" حالها بالقول: "منذ أكثر من عشر سنوات وزوجي يعمل في لبنان، بسبب عدم وجود فرصة عمل في ريف دير الزور، فقبل الثورة كنا نستطيع رؤيته كل أربعة أشهر أو حتى ثلاثة أحياناً، أما بعد قيامها أصبح طريق الذهاب والعودة من لبنان خطراً، مما جعل زياراته قليلة بمعدل مرة كل ستة أشهر، ولكن بعد أن قامت الحكومة اللبنانية بمنع دخول السوريين للبنان إلا بعدد من الأوراق التي من الممكن ألا يستطيع تأمينها إذا غادره، وخوفاً من منعه من دخول لبنان ثانية فضل البقاء هناك، حتى يستطيع أن يجد حلاً لذلك".

يقول "محمود" -٢٧ عاماً- وهو أحد العمال السوريين الموجودين في "لبنان" حالياً: "أغلب العمال السوريين في لبنان لسان حالهم يقول (ننتظر حتى يفرجها الله علينا)، فهم يفضلون البقاء فيه حالياً على الذهاب إلى سوريا، وعند العودة إلى لبنان يضطرون إلى البحث عن كفيل الذي يمكن ألا يتوفر بسهولة".

## إحضار العائلة يحتاج إلى كفيل أيضاً

من جهة أخرى حل جزء كبير من العمال السوريين هذه المشكلة بأن قاموا بأخذ عائلاتهم معهم إلى لبنان قبل صدور القرار اللبناني، أما بعد القرار أصبح من الصعب دخولها إلا بكفيل أيضاً، أحد هؤلاء "حمدان" الذي يقول: "جلب العائلات ليس الحل الأمثل، فإيجارات المنازل مرتفعة، إضافة إلى صعوبة تأمين العائلة في لبنان في حال حصول طارئ، فهذا البلد غير مستقر ومتقلب".

ويضيف: "أغلب العمال السوريين الذين أعرفهم لا يتجاوز دخلهم ٧٠٠ دولار أمريكي، ولا يمكن أن تجد بيت لإيواء عائلتك القادمة من سوريا في بيروت مثلاً بأقل من ٣٥٠ دولار، إضافة للمصروفات الأخرى، فلا يبقى من مرتبك إلا النزر اليسير، أما إذا سكنت مع مجموعة من العمال فأنت لا تدفع أكثر من ١٠٠ دولار كبدل سكن، لذلك يفضل معظم العمال من دير الزور عدم جلب عائلاتهم".

## تعقيدات ومشاكل إدارية

ولا تقتصر معاناة أبناء "دير الزور" العاملين في "لبنان" على صعوبة الذهاب إليه، فالطرق الخطر جعل بعضهم يبتعد عن التنقل، فيقول "حسن" -٢٢ عاماً من ريف دير الزور الغربي- وكان يعمل في لبنان ليعيل أهله، وهو الآن في دير الزور: "تأمين الأوراق التي تطلبها الحكومة اللبنانية ليست بالأمر المستحيل، أنا أستطيع أن أومن وثيقة إثبات سكن في لبنان، وكفالة من رب العمل الذي كنت أعمل لديه، ولكن في الحقيقة ما يمنعني من الذهاب إلى لبنان هو خوفي من الاعتقال من قبل حواجز النظام".

وعن سبب خوفه من ذلك يشير إلى أنه يعود إلى كونه في سن الخدمة العسكرية لجيش النظام، على الرغم من امتلاكه ورقة تأجيل للخدمة العسكرية بموجب دراسته الجامعية، ولكن لا ثقة لديه بأنها قادرة على حمايته.

ويذكر أن العمالة السورية هي الأكبر في "لبنان"، وأغلب العاملين قدموا من المناطق الريفية بسوريا، إلا أنها ازدادت خلال السنوات الماضية بصورة مطردة بسبب الأحداث الدائرة في سوريا.

# معمل الموت على البحر المتوسط

البرميل المتفجر السلاح الفريد الذي أدخلته قوات النظام على ساحة الصراع الذي يستعر في البلاد منذ نحو أربعة، هو خزان حديدي هائل مملوء بالمتفجرات والسماد العضوي ومحشو بالأجسام المعدنية الحدة، يتروح وزنه بين الربع إلى النصف طن أحياناً، يُلقى عشوائياً من طائرات مروحية تحلق على ارتفاعات شاهقة لتتفادى الاصابة بمضادات الطيران المعارضة ليهبط البرميل بقوة السقوط الحر فوق المدن أو القرى الثائرة موقعة قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

طرطوس | فاروق طيبي

يشاهد نزيه –اسم مستعار لأسباب أمنية – المهندس المدني البانياسي بحرقة على شاشة كمبيوتره مقطع فيديو على اليوتيوب لطائرة مروحية فوق داريا تلقي بجسم أسود كبير يهبط بسرعة ليختفي لثانية أو اثنتين وراء كتلة من الأبنية قبل أن يُحدث انفجار مروع دخان وغبار وشظايا وصيحات المصور وتكبيراته، كلها تلقي ظلالاً مآساوية على المشهد وتوحي بالكارثة التي حلت على ذاك الشارع.

لكن لدى المهندس نزيه جانب آخر من القصة التي جرت على بعد ثلاثمئة كيلومتر من منزله ويبدو أنه يعرف أكثر من قمة جبل الجليد الظاهر هنا، إن نزيه يعرف قصة المعمل الذي أنتج وينتج أدوات الموت الرهيبة تلك.

اعتبرت منظمة العفو الدولية في تقريرها عن الموضوع الذي نُشر نهاية العام ٢٠١٣ أن استخدام البراميل المتفجرة «جريمة حرب» و«عقاب جماعي» غير مبرر، في حلب وحدها حسب ذلك التقرير محت البراميل ربع أحياء المدينة وغيرت معالمها إلى الأبد.

من حلب وداريا إلى آخر مكان متوقع أن يملك رابطاً مع هذه القصة نعود إلى مدينة نزيه، بانياس المدينة الساحلية الصغيرة والهادئة اليوم بعد صعودها إلى واجهة الأحداث عقب المظاهرات التي شهدتها المدينة عام ٢٠١١ والمجزرة الرهيبة التي طالت المدنيين على يد قوات الشبيحة عام ٢٠١٣.

## البداية من مصفاة بانياس

في هذه المدينة المقسومة كما البلاد على خطوط الصدع الطائفي والسياسي يوجد «معمل البراميل» كما يسميه نزيه وهو سر معلن كما يبدو، لا شيء هنا سري أو خطير اكتشفه نزيه الذي لم يبلغ بعد الأربعين عاماً والذي يعمل منذ عشرة أعوام في شركة مصفاة نفط بانياس التي بناها الرومان في بانياس بداية سبعينيات القرن الماضي.

في ظل توقف ٩٠٪ من الانتاج النفطي السوري عقب سيطرة تنظيم «الدولة الاسلامية» على الآبار النفطية لم يعد لهذه الشركة الكثير من العمل لتنجزه.

يقول نزيه بدهشة: «إنهم يستعملون ورشة صيانة وتلحيم الأنابيب النفطية لصنع هذه البراميل» ومن الواضح أن مشاعر الصدمة لا تزال تعتريه رغم مرور شهر على معرفته صدفةً بهذا الأمر.

برميل لم ينفجر في محافظة حلب - مركز حلب الإعلامي

ويتابع «استدعت احدى مهام عملي أن أزور مقر ورشة فريق صيانة الخطوط والتلحيم ورأيت في ساحة البناء الخلفية الواسعة هياكل فارغة لبراميل يجري العمل عليها، لم يكن الأمر بحاجة لمزيد من الشرح كان واضحاً».

يتابع نزيه بالقول أنه أتجه إلى زميله المهندس رئيس الورشة وهو رجل خمسيني كان يجده نزيه ظريفاً ويستمتع بشرب الشاي معه من وقت لآخر وسأله ببساطة عن الأمر ليجيبه رئيس الورشة ببساطة أكبر: «نقوم هنا بتصنيع البراميل التي ستدك الكلاب وتحرقهم»، لم يكن سهلاً على نزيه تجاهل الملاحظة الطائفية التي أبداها رئيس الورشة المنتمي للطائفة العلوية وهي طائفة رئيس النظام».

## سلاح رخص ومحلي الصنع

يقول نزيه: «حاولت أن أوضح له أن البراميل سلاح عشوائي وأعمى، لم يستمع.. ربما انزعج» ، وتابع رئيس الورشة بتفصيل طريقة صنع البرميل بنبرة يشوبها الفخر وسط ذهول نزيه، تحدث عن البراغي والمسامير الكبيرة والمثلثات المعدنية الحادة التي بقيت من قص وتلحيم الأنابيب النفطية وكلها تُحشى وسط البرميل الممتلئ بالمتفجرات.

سأله نزيه فجأة ودون سابق انذار بعد أن نظر إلى أكوام الخردة المرمية حوله باهمال والتي ستصبح جزءاً من البرميل: «وكم يتكلف صنع الواحد منها، أقل من ٢٠ ألف ليرة (٧٥ دولار) يجيب رئيس الورشة».

اذاً يحتاج النظام إلى بديل رخيص لا يحتاج الأموال الطائلة ولا التكنولوجيا نهائياً،

رغم ذلك فقد شاهد العالم قدرته المروعة على انزال الدمار عانت حلب وريف ادلب وكل المناطق الثائرة قتل الآلاف ودمرت المساكن حسب شبكات حقوق الإنسان السورية.

يقول نزيه: «من المربع أن ٧٥ دولاراً قادرة على تمزيق حياة الناس واحداث دمار لا يميز بين المدنيين والمسلحين، ومن المربع أكثر الاحتفال بالأمر وتصويره على أنه انجاز عسكري».

تقول إحدى الناطقات الرسميات التي تعمل في المكتب الاعلامي لمدينة اللاذقية التابع لاتحاد تنسيقيات الثورة السورية: «معمل بانياس ليس المعمل الوحيد على الأرجح، هنالك معمل الحديد الذي يملكه أيمن جابر ويقع بين جبلة وبانياس غير بعيد عن المعمل الأول».

أيمن جابر هو رجل أعمال من مدينة اللاذقية، يتمتع بصلات وثيقة مع عائلة الأسد ونظامه، ومع بداية الحراك في سوريا قفز اسم أيمن جابر إلى الواجهة في المنطقة وقد مثل ولا يزال الخلطة المميتة المكونة من تحالف رجال الأعمال المستفيدين من الفساد مع النظام الأمني والذي يغذي نشاطاته وسمعته بتجنيد الشباب العلوي الفقير في ميليشيات الشبيحة مقابل بدل مادي.

يقول شهود عيان للمكتب الاعلامي في اللاذقية أن شاحنات تنقل البراميل من المعملين إلى مطار جبلة القريب ومنها إلى مطارات حماة وحلب وأبو الظهور في ادلب وغيرها.

يصرح بعض الموالون للنظام أن استخدام تلك البراميل لم يبدأ مع بداية الأحداث بل فقط عندما تحول المجتمع السوري في المحافظات الداخلية إلى بيئة حاضنة للارهاب ولهذا ينبغي مواجهتها بكل الوسائل الممكنة.

تبدو هذه الحجة غير مقنعة للهيومان رايتس ووتش في تقاريرها ولا للأمم المتحدة ومفوضية حقوق الانسان وتبدو غير مقنعة أيضاً لنزيه الذي يجلس متأملاً البحر المتوسط من شرفة منزله البانياسي الهادئ البعيد عن الحرب الشرسة المستمرة دون توقف في البلاد، يشاهد طائرة مروحية بعد اقلاعها من مطار جبلة القريب ولا يستطيع ألا يفكر بوجود بضعة براميل محملة في جوفها من انتاج معمل الموت المجاور لمنزله..

يتابع نزيه ارتفاع الطائرة تدريجياً في الجو، تستدير الطائرة شرقاً وتتجه نحو عمق البلاد، نحو جولة جديدة من الموت والحرب التي لا يبدو أن لها نهاية تلوح في الأفق.

# «الألغام البحرية» سلاح جديد يستخدمه النظام في قتل السوريين

أحمد زكريا

أحدث الأساليب التدميرية، التي طلع بها النظام على الشعب السوري في الآونة الاخيرة، استخدامه لـ «الألغام البحرية» بدلاً من البراميل المتفجرة، ضمن كثير من المناطق السورية الثائرة؛ هكذا بدأ «مصطفى أبو عرب» -ناشط ميداني من ريف حماة- حديثه لـ «تمدن» موضحاً أنه «بعد انطلاق معركة سهل الغاب، جن جنون النظام، فلم تكفي براميل الحقد لديه لقتل المدنيين، بل لجأ لاستخدام نوع جديد من السلاح يسمى الألغام البحرية، استخدمها النظام بداية في قرية جسر بيت الراس في سهل الغاب بريف حماة الغربي، ومن ثم في قرية العمقية المجاورة لها، وقرية الحواش والأربعين بريف حماة الشمالي».

وأضاف «أبو عرب» بأن «الطائرة المروحية الواحدة، ترمي من ١٣ لغماً بحرياً، لتصل أحيانا حتى ٢٠ لغم»، وتابع الناشط الميداني قائلاً: «من ميزات الألغام البحرية أنها تخترق أسطح المنازل، ومن ثم تنفجر بداخلها، لحصد أكبر عدد من المدنيين، وحتى الآن لا يوجد إحصائية كاملة توضح عدد الشهداء الذين ارتقوا جراء استخدام النظام المجرم لهذه الألغام».

ريف «إدلب» كان أيضاً هدفاً مباشراً لتلك الألغام، حيث استخدمها النظام هناك أول مرة، بتاريخ ٢٠١٥/٥/٤، حيث قام بإلقائها على حرش بلدة «الهبيط» بريف «إدلب»، وقد استولت على هذه الألغام «جبهة النصرة» بعد إلقائها، ولم تسمح لأحد أن يصورها هناك، وفق ما أورده الناشط «إبراهيم الإدلبي» لصحيفة «تمدن».

## قوة تدميرية عالية

تمتاز هذه الألغام عن البراميل المتفجرة، بقوة تدميرية هائلة، إضافة إلى صوت انفجار عال جداً، كما أنها لا تشابه البراميل، لأنها تحوي صواعق عدة لكي تتفجر عند ملامستها للأرض، ليكون عدم الانفجار شبه معدوم، بخلاف البراميل البدائية التي لا تتفجر أحياناً لتصبح أشبه بالقنابل العنقودية، لكثرة الانفجارات، وتصبح القدرة التدميرية، لمسافات كبيرة وعشوائية.

وقد قام النظام بإلقائها بحسب ناشطين في ريف «حماة»، على مناطق الغاب المحررة كلها، من

مثل «الحويجة» و«جسر بيت الراس» و«القاهرة»، وأيضاً مناطق «جبل شحشبو»، وعلى قرى ريف حماة الشمالي، الذي أصبح من العادة اليومية استهدافها بالطيران المروحي، مثل قريتي «كفرزيتا» و«اللطامنة»، كما استهدف بها محيط قرى «تل ملح» وناحية «عقيربات»، بعد إعلان الثوار بدء معركة «كسر المعصم» هناك.

## الألغام البحرية من الأسلحة العمياء

العميد الركن «مصطفى الشيخ» أوضح لـ «تمدن» بأن «الألغام البحرية تستخدم عادة ضد الإنزالات البحرية المتوقعة، وضد السفن والطرادات المعادية، وتسبب إعاقة الملاحة في أماكن وجودها، كما يمكن أن تصنع محلياً في سوريا وتحديداً في معامل الدفاع، وأعتقد جازماً من خلال خدمتي بالبحوث العلمية، أنها تصنع في مركز البحوث العلمية، وقسم احتياطات القوى البحرية في مجال الألغام، وهي من الأسلحة المستوردة من «روسيا» و«كوريا الشمالية»، كما أنها قريبة المواصفات الفنية من البراميل المتفجرة التي تلقى من الحوامات»، وختم حديثه قائلاً: «تعتبر جميع هذه الأسلحة من الأسلحة العمياء، ولا دقة في توجيها، وهذا ملاحظ من البراميل المتفجرة التي تضرب المدنيين، كما تمتاز هذه الألغام بأنها تخرق البناء ومن ثم تنفجر، لتوقع أكبر قدر ممكن من الضحايا، ولوحظ ذلك أيضاً من حالات البتر الكثيرة التي أصابت المدنيين، كما أن هذه الألغام يمكن أن تُحمّل ببعض المواد الكيماوية، وهي بلا شك تحمل الحقد الطائفي من النظام، لأنها تُضرب على عامة الناس».

# رحلة المواطنة بين الاسلاميّين والقوميّين والليبراليين في سوريا

مع انطلاق ثورات الربيع العربي بدأت مفاهيمٌ لم تألفها آنفاً دولنا ومجتمعاتنا، أبرزها «المواطنة والهويّة والانتماء» تأخذ حيّزاً كبيراً من اهتمام الأوساط الفكريّة والسياسيّة في المنطقة العربية عموماً، ولاسيّما بين صفوف المعارضة السوريّة باختلاف رؤاها وطروحاتها وخطوطها السياسية والاجتماعية والفكريّة ذات التوجّهات المختلفة، التي من الممكن أن تكون دينية، وعرقيّة، وربّما اصطبغت هذه الخطوط إلى حدٍّ كبير بالطائفيّة التي باتت جليّةً اليوم.

قاسم البصري

يعود غياب هذه المفاهيم لطبيعة الأنظمة الشمولية التي حكمت بلداننا وعلى رأسها نظام الأسد الذي لم يسمح بتداولها لعقود عدة، واقتصارها على القوميّة العربيّة التي أكل عليها الدهر. واليوم ذهب بعضهم إلى التشديد على أنّ إنجاز وثيقة وطنيّة تستند إلى معايير المواطنة المعمول بها دوليّاً هي السبيل الأنجع للوصول إلى سوريا المستقبل، التي لا بدّ أن تكون للسوريين جميعهم باختلاف ألوانهم وأعراقهم وإثنيّاتهم، فضلاً على أن المواطنة هي الكافل الوحيد لحقوق الأقليّات والباعث الوحيد على طمأنتهم، في الوقت الذي باتت فيه هذه الأقليّات مطالبةً علانيةً بحقها في تطمينات كهذه، في ظل وجود الأيديولوجيات المتطرفة على كامل الأرض السوريّة.

## الإسلام والمواطنة

الإسلام ومدى توافقه مع مفهوم المواطنة من أكثر السّجالات التي يخوض فيها أطياف المعارضة السورية، الباحث «رياض درار» أكّد في حديثه لـ «تمدّن» على ضرورة تحييد الدين والتشديد على المواطنة السليمة لما تحظى به من قدرة على التوفيق بين السوريين، قائلاً: «لا بدّ أن نكون مع المواطنة، أمّا الدين فعلاقةٌ فرديّة لا يجب أن تتدخل في الحكم إلا من باب التأكيد الخلقي»، متابعاً: «إنّ مصلحة السوريين اليوم تكون في علاقات مواطنة سليمة، لا على أساس الدين، وذلك لأنّ الدين يشجّع على الطائفية وهي سبب الأزمة التي نراها، بهذا المفهوم العلمانية بما تعنيه من فصل الدين عن الدولة والحياد الايجابي للدولة تجاه جميع أبنائها هو المطلوب اليوم».

ويقول «درار» حول إمكانيّة أن يعيد السوريّون تجارب سابقة فاشلة: «السوريون تعلّموا، وإذا التقوا سيحلون مشكلة الرعوية في الحكم والاستبداد الذي تبطّن بالمواطنة الكاذبة التي تخفي كل نوازع التفرقة الطائفية والإثنية والمذهبية، إذا أعادوا التجربة وكرّروا المكرّر فالتقسيم حاصل، وكلٌّ سيبحث عن حمايته، لدينا ظاهرة واحدة لم تفهم الحاجة للمواطنة تلك هي العقلية الإسلامية الموروثة التي تتغطى بوحدة الدين، وهي لا تفهم الدنيا ولا الدين»، مردفاً: «هؤلاء هم العطل والضرر بما عُجنوا عليه من استئثار وإقصاء للمخلف وتهم بالردة، هذه معركة ثقافية طويلة لا تنتهي بمواجهة عسكرية، هي معركة ثقافية طويلة».

أمّا الباحث الإسلامي «أحمد الرمح» فيرى الإسلام وسيلة مواطنة وتعايش حقيقيّة يمكن البناء عليها، مستشهداً بأحداث تاريخية من الموروث الإسلامي؛ فيقول في لقائه بـ «تمدّن»: «الإسلام من أوله إلى آخره يقوم على قيمة إنسانية أخلاقية وهي العدل، وكل ما يتنافى مع العدل يتنافى مع روح الإسلام، وحقوق المواطنة كقيم العدل والإنسانية بديهيّاً لا تتعارض مع الإسلام، فمن لا يكون مسلماً لا يُنقص من حقوقه كمواطن، ونعرف جميعاً حادثة عمر بن خطاب مع اليهودي المتسوّل أمام المسجد إذ قال «ما أنصفناك عندما أخذنا منك الجزية يافعاً وتركناك في شيخوختك متسولاً وأمر له بحقوق يعتاش منها».

ويضيف «الرمح» قائلاً: «الرابط الاجتماعي الأمتن والأكبر والأوسع للسوريين يتمثل بالعروبة وارتباطنا بوطننا، وغير المسلمين ثقافتهم إسلامية وإن لم يكونوا مسلمين، أنا أرفع في هذه المرحلة شعار أنا سوري وأعمل لوطني، وهذا الشعار يلتف حوله الجميع وكل طرح أيديولوجي أو طائفي أو إثني يضر بسوريا إنْ أراد إلغاء الآخر»، مردفاً: «إذا قدّمنا الإسلام بمقاصده الإنسانية والحقوقية التي تضمن مصلحة المجتمع العليا فلن يقف أحد ضده، وأمامنا التجربة الأردوغانية التي تعمل بروح إسلامية وأسلوب علماني لخدمة الأمة التركية، أما أن نقدم إسلاماً متطرفاً يلغي الآخر ويجعل أبناء المجتمع درجات، فبالتأكيد هذا ليس في صالح الوطن».

«علي رحبي» مبرمجٌ يعمل في الحكومة السورية الانتقالية، قال في حوارٍ أجرته «تمدّن» معه: «لا يمكن أن أنظر للإسلام كرابطٍ للمواطنة، خصوصاً في ظلّ تنامي قوى التكفير والظلام وانقسام الإسلاميين أنفسهم، المواطنة تحتاج لهويّة سوريّة جامعة وهذا ما لم تصل له سوريا في مرحلة حكم آل الأسد»، ويضيف «رحبي»: «أنا من شرق سوريا، اليوم ماذا يربطني بشخص يعيش في الشمال مثلاً، بات من الواجب علينا بناء الهوية السورية أولاً كحجر أساس للمواطنة».

## المواطنة والتطرّف

ويطرح «علي» تساؤلاً مهمّاً يرى أنّ على عموم المسلمين السوريّين مصارحة أنفسهم بالإجابة عليه، مفاده: «عندما الشريعة الإسلاميّة تُوجب على النصارى دفع الجزية صاغرين، كلمة «صاغرين»، ألا تنسف المواطنة؟، لا بدّ أن نضع يدنا على الجرح، وعلى الجميع الإجابة على أسئلةٍ كهذه إذا كنّا حقيقةً بصدد السعي لدولة مواطنة».

ويقول «رحبي» عن ظهور التطرف وهو النقيض تماماً للأسس جميعها التي تقوم عليها المواطنة الحقيقيّة، وعن مدى قابليته للاستمرار: «المواطنة تضمن حقوق الجميع دون تمييز، لا على أساس العرق والمنطقة والطائفة والدين، التطرف فعل ورد فعل، وأرى أنّه بعودة الحياة المدنية وانتهاء حالة الحرب التي تمخّضت عن الثورة سيزول التطرف طالما انتهت أسباب وجوده، كما أنّه من الصعب في ظلّ الوضع الراهن تطبيق معايير مواطنة حقيقة، ولكن على أقلّ تقدير يمكن تأهيل الجيل الحالي لكي يكون رسول سلام لمرحلة ما بعد الحرب وتصيير أفراده دعاة مواطنة يشترك فيها الجميع دون إقصاء طرفٍ على حساب طرف».

وحول المرتكزات الأساسية التي من المفروض أن تقوم عليها المواطنة في سوريا يقول «رحبي»: «مرتكزات المواطنة يجب إعادة صياغتها، والبحث عن قواسم مشتركة بين السوريين، هذه القواسم ستكون لبنة الأساس في بناء مجتمع سوري يدرك ألا أحد فوق القانون، خصوصاً أنّنا لا نتكلم عن بلد كانت تنعم بشيء من المواطنة في عصر الأسد، وتأثرت هذه المواطنة بالحرب، لم يكن هناك وجود للمواطنة أصلاً في ظل نظام الاستبداد، جدياً بات علينا البحث عن كل ما هو مشترك بين السوريين في جذور مجتمعهم ليكون مرتكزاً للمواطنة».

## المواطنة والقوميّة

جيل الشباب السوري معظمهم تربّى في مدارس البعث ذات الطابع القومي العروبي، ولكن اليوم طابع قوميّ آخر بات واضحاً، هو ميل الأكراد القومي؛ كثيرٌ من الكرد يعتبر قوميّته الكرديّة فوق سوريّته طالما أنها «لم تعد عليه بأكثر من وجع الرأس» كما يقول كردٌ كثيرون، لتصطدم هذه النظريّة القوميّة ومنظّروها مع أكثر التيارات انفتاحاً، وهم السعاة الحقيقيون لإدماج شرائح المجتمع السوري كلها في بوتقةٍ واحدة، على أساسٍ واحد لا غير هو المواطنة.

وهنا يفرق «رحبي» بين القومية والمواطنة بالقول: «القومية المُترفة التي كان ينادي بها البعث مثلاً لم تكن سوى شعارات وطقوس تمارس في أعياده، كل مدينة في سوريا لها خصوصيتها، واليوم هناك من يعتبر العروبة هوية يجب التشديد عليها وليست قومية تؤسس لدولة مواطنة، وهذا حق طبيعي إذا كان ضمن دولة المواطنة»، ويضيف «علي»: «هذا يظهر اليوم عند عرب الحسكة كنتيجة طبيعية لممارسات بعض الأحزاب الكرديّة وعلى رأسهم حزب العمال الذي هجّر مواطنين عرب من قراهم، قد يكون الاعتزاز بالقوميّة شيئاً مقبولاً ومدعاة فخر لكن فيما بعد دولة المواطنة، وهذا ينطبق على العرب والكرد على حدٍّ سواء».

ويرى الباحث «درار» أنّه لا بدّ من هويّة سوريّة جامعة، لا قوميّة عربيّة أو غيرها، حيث يراها أنجع ما قد يصل إليه السوريّون، قائلاً: «باتت الحاجة واضحة لبناء سوريا جديدة تقوم على بناء الوطنية السورية الجامعة بدلاً من الزحف القومي مع العرب الذين خذلوا السوريين، والحلم الإمبراطوري الإسلامي الذي عفا عليه الزمن، لا حل للسوريّين إلا أن يكونوا سوريّين وبعدها يمكن بناء متّحدات عربيّة وتفاهمات إسلامية، وضمن علاقات دوليّة وتوازنات تحترم حقوق الانسان»، وشدد «درار» على أولويّة مراعاة حقوق المكوّنات السوريّة المختلفة بالقول: «الاعتراف بحقوق المكونات السورية بحالة مشابهة لاعتراف الرسول بحقوق البنى المجتمعية في الصحيفة المدنية يمكن أن تكون منهجاً تتشكل على نحوه أمة تبني سوريا الجديدة».

> «لا يمكن لأي دولة تتبنى ديناً أو مذهباً، أو يسيطر أحد إثنياتها على السلطة أن تكون دولة مواطنة».

وحول السبيل الأنجع لتوجيه الكرد باتجاه مواطنة سوريّة بعيدة عن الشبق القومي، الذي بات واضحاً ومتأصّلاً في رؤيتهم لوجودهم في سوريا، يقول «درار»: «المصلحة في المشاركة؛ الكرد يمكن تحقيق مصالحهم عبر مشاركتهم في إدارة مناطقهم إدارة ذاتية مشتركة وصلاحيات لا مركزيّة موسّعة، حينها لن يكونوا خارج البناء الوطني السوري المشترك»، مضيفاً: «الاعتراف بالجميع حضوراً ومشاركة متساوية، والبناء الديمقراطي للسياسة ومؤسسات الدولة يضمن بقاء الجميع ضمن دور التفاعل الثقافي والمساواة المواطنيّة، وأنا أضمن للجميع أنّ أحداً لن يفكر بالانفصال ولا بالخروج عن وحدة الأرض والشعب عند تحقّق ذلك».

## المواطنة بين الوطنيّة والإثنيّة

«نورس يكن» -مذيعٌ سوري- يرى من الضرورة بمكان التفريق بين المواطنة والوطنيّة، ويشرح وجهة نظره في الأسس التي من المفترض أن تكون أعمدة المواطنة في سوريا الجديدة، فيقول في معرض حديثه لـ «تمدّن»: «إن مفهوم المواطنة يقوم على اكتفاء المواطنين بحاجاتهم في هذا الوطن، وهو مختلفٌ تماماً عن مفهوم الوطنيّة التي تعتمد على الانتماء، وتحمّل الحياة الصعبة أو خوض الحروب فداء للأرض»، وحول إمكانية أن تكون التعدّدية العرقية والطائفية عائقاً في وجه دولة المواطنة يضيف «يكن»: «إنّ الاختلافات الدينية والمذهبية والإثنية لا تَحُول دون تحقيق المواطنة، لكنّها تصعّب الأمر، فهذه الفروقات بين فئات المجتمع لا يمكن لها أن تكون روابط أو عوامل في تحقّق المواطنة، إن ما يحقق المواطنة هو تمكّن الدولة ممثلةً بدستورها وقانونها ومن ثم أذرعها التنفيذية من المساواة بين كل السكان وضمان حقوقهم وتأمين حاجاتهم ومنحهم ذات الامتيازات التي كان يمكن لهم الحصول عليها في حال كانوا حكاماً لهذه الأرض، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ دولة المواطنة هي دولة مدنيّة حصراً، ولا يمكن لأي دولة تتبنّى ديناً أو مذهباً، أو يسيطر أحد إثنياتها على السلطة أن تكون دولة مواطنة». وفي خضمّ هذا التنوع، يبقى المجال مفتوحاً في الساحة السوريّة للمتنوّرين القادرين على إرساء مفاهيم المواطنة الحقّة التي تضمن وجود السوريّين جميعاً في مصافٍ واحد، فسوريا لطالما كانت للسوريين جميعاً، وفقط لهم، لا للظلاميّين الذين جُلِبوا من أقاصي الأرض دفاعاً عن وهم أو سعياً لإحياء ضغائن قديمة.

# التاريخ الأسود للقضاء المصري

محمد فاروق الإمام

صدمت يوم أمس كما صدم الملايين بالأحكام الجائرة التي أصدرتها محكمة استئناف القاهرة، وهي تأمر بإحالة أوراق الرئيس المصري المنتخب الدكتور «محمد مرسي»، و١٠٥ آخرين، للمفتي، لاستطلاع رأيه في إعدامهم، وحددت جلسة ٢ حزيران المقبل للنطق بالحكم النهائي. وتعد هذه الإحالة هي الحال الأولى في تاريخ «مصر» الذي يحال فيها رئيس مصري إلى المفتي.

ومن المفارقات أن من بين المحالين للمفتي في القضية: الشيخ العلامة «يوسف القرضاوي» رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، و«صلاح عبد المقصود» وزير الإعلام إبان حكم مرسي، و٧٥ فلسطينياً، بينهم شهداء وأسرى يقبعون في سجون الاحتلال منذ عقود.

وقبل ذلك، قامت محكمة جنايات «المنيا» بإصدار أحكام بالإعدام على ٥٢٩ شخصاً يوم ٢٢ آذار ٢٠١٤، فيما يمكن أن يكون أكبر حكم جماعي بالإعدام في تاريخ «مصر».

وفي عودة إلى تاريخ القضاء المصري سنعبر بوابة سوداء قلَّ نظيرها، حتى أن الأحكام التي أصدرها «فاضل عباس المهداوي» في محاكماته الشهيرة في «بغداد»، والأحكام التي أصدرها «صلاح الضلي» في محكمته الشهيرة في «دمشق»، على بشاعتها، هي نزهة قياساً بما يحدث تحت محراب منصات القضاء المصري في هذه الأيام.

> وجاء في حيثيات الحكم: إن الإنجليز لم يقتلوا الفلاحين، وإنما الفلاحون هم من قتلوا أنفسهم كي يورطوا الإنجليز الشرفاء.

القضاء المصري في أيامنا هذه سجل أسود يحاكي محاكم التفتيش في «إسبانيا» والمحاكم النازية في «ألمانيا» والمحاكم الفاشية في «إيطاليا»؛ فالأحكام الصادرة عنه إن دلت على شيء فإنما تدل على قضاء أخرق لا يلتزم بأي معايير قانونية أو أخلاقية أو إنسانية.

كما قلنا فإن تاريخ القضاء المصري مليء بالصحاف السود، فمن منا لم يسمع بمحكمة «دنشواي»، ولقرية «دنشواي» قصة؛ فقد أراد بعض الضباط الإنجليز المحتلين لمصر أن يتسلوا باصطياد الحمام في حقول القمح، ثم أشعلوا النار في أحدها، وكانت تعود ملكيته لمؤذن القرية فقتلوه وقتلوا زوجته، فتجمع الأهالي وجاء الحراس لإنقاذهم فقتلهم الضباط الإنجليز، وحين هرب هؤلاء عند تجمع الفلاحين الغاضبين، وأوشك أحدهم أن يموت من ضربة شمس، امتدت يد فلاح مصري له بالماء فقتلوا الفلاح، وراحوا يقتلون كل من يقترب منهم خوفاً ورعباً، وهكذا يفعل المرعوبون.

لم يعاقب الضباط الإنجليز الذين ارتكبوا هذه المذبحة الدامية، بينما عوقب الفلاحون بتهمة حماية خبزهم ونسائهم وتقديم شربة ماء لجندي إنجليزي، فمنهم من قتل من فوره ومنهم من أعدم ومنهم من جلد وسجن أعواماً مديدة، بأحكام أصدرها قضاة مصريون.

القضاة المصريون حكموا بما يريد الإنجليز لقاء الترقية والمكاسب التي ظنوها ترفع مكانتهم، فإذا بهم يجدون أنفسهم في وحل العار يكلل جباههم حتى مفارقتهم لهذه الدنيا، وكان قضاة «دنشواي» المصريون هم: «بطرس باشا غالي» رئيس المحكمة، و«أحمد فتحي زغلول» عضو المحكمة الذي خط بيده الآثمة حيثيات الحكم على أهله، وممثل الادعاء «إبراهيم بك الهلباوي» أحد أهم المحامين وأشهرهم في ذاك الوقت، وقد وجهوا تهماً بالقتل لأكثر من ٥٠ فلاحاً مصرياً تتراوح أعمارهم بين الـ ١٥ عاماً، والـ ٧٥ عاماً، ووقف «الهلباوي» يومها أمام رموز الدولة، الإنجليز، يدبج العبارات النارية ويطالب المحكمة بإنزال أقصى العقوبات بحق المصريين القتلة الإرهابيين المخربين، الذين امتدت يدهم إلى المستعمر الذي يحبه المصريون، فأضروا بالدولة، بل بالأمة كلها.

وجاء في حيثيات الحكم: إن الإنجليز لم يقتلوا الفلاحين، وإنما الفلاحون هم من قتلوا أنفسهم كي يورطوا الإنجليز الشرفاء، ليس هذا فحسب وإنما تجاوز الفلاحون الإرهابيون كل حد في الإجرام، فقد أحرقوا حقول قمحهم بأيديهم كي يتهموا الضباط الإنجليز الذين لم تمتد أيديهم إلى الفلاحين بسوء.

في هذه المعادلة البائسة كان «بطرس غالي» و«فتحي زغلول» و«الهلباوي» هم حماة الوطن، الذين حافظوا على هيبة الدولة، وكان الفلاحون المصريون هم الإرهابيون مؤججوا الفتن.

وحكم القضاة المصريون بالإعدام والجلد والمؤبد، ولم تترك المحكمة إلا ٣٠ دقيقة لأكثر من ٥٠ متهماً ليقولوا ما عندهم، وأبت سماع أقوال أحد رجال البوليس حيث أكد أن الضباط الانجليز أطلقوا العيارات النارية على الأهالي، وبنت حكمها على تأكيدات الضباط الذين كانوا السبب في هذه المذبحة، الذين يعتبرهم العدل في كل بلد خصوماً للمتهمين.

وهكذا نال القضاة الخونة ما تمنوا من صلاحيات وترقيات بما شملهم العطف السامي الإنجليزي، ونالوا من المناصب والترقيات ما نالوا.

واليوم يعيد التاريخ نفسه، وقد تحولت محاريب العدل في «مصر» إلى مقاصل تجز الرقاب وسواطير تقطع الرؤوس، إرضاء للفرعون الصغير، وطمعاً في ترقية أو مكافأة قد ينالونها أو يعاجلهم عقاب رب السماوات والأرض، الذي حرم الظلم على نفسه وجعله محرماً بين الناس، «ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.

# «طلعنا عالحرية» مسرحية يجسدها أبطالها الحقيقيون

أقيم في العاصمة الأردنية «عمان» العرض المسرحي السوري «طلعنا عالحرية»، الذي كان مقرراً لثلاثة عروض فقط، ولكن نظراً للإقبال الجماهيري الكبير قرر المنظمون تمديده ستة عروض مسرحية. المسرحية كانت قد عرضت العام الماضي، ولكن تحت عنوان آخر وهو «طلعنا عالضو»، ولكن بإضافة عدد من المشاهد.

تصوير نور حداد

عمان | فادي رياض

العرض هو نتاج تعاون بين «فريق ملهم التطوعي» و«مركز البدر لإدارة المشاريع العلاجية»، وقام بإخراجه الفنان «جلال الطويل»، ويذهب ريعه للأطفال السوريين المصابين بالسرطان.

المسرحية جسدها ٢٥ طفلاً سورياً، في مشهد أقرب إلى «سياكودراما»، وفي محاولة منهم لتفريغ الشحنات السلبية التي لازالت الحرب تلقي بتبعاتها عليهم.

أغلب الأطفال المشاركين هم من المصابين نتيجة قصف قوات النظام للمناطق السورية، ومنهم من مبتوري الأعضاء الجسدية.

## الأمل موجود بين ركام الدمار

كثيرة هي المشاهد التي أثرت في الحضور، ومن بينهم الناشطة السورية «ملكة جزماتي» التي تحدثت لصحيفة «تمدن» عن الأمل الذي قدمته المسرحية قائلة:

«مسرحية طلعنا على الحرية، مسرحية أبطالها فنانون مبدعون برعوا في نقل الوجع لنا، وفي كل صورة من صور المسرحية أوجعونا، اختصروا الثورة بكل تفاصيلها، من حكاية الطبشور والحائط، وخوفهم من الوحش المراقب لأناملهم المعاقب لحريتهم، ونقلونا إلى الطفولة التي سرقت من عيونهم وإلى حطام ألعابهم. أثرت بي تلك اللوحة لعبد الله محاولاً أن يعطي إيمان وردة حبهم وكيف يقوم الوحش بسد كل الطرق والمنافذ للقائهم، تذكرت كل الذين أحبهم وقد فرضت كل الحواجز بيننا ومنعت اللقاء، لم أكن لأستطيع أن أحبس دموعي! سوى أن عبد الله قد مد عصاه التي تنوب عن قدمه المبتورة وعلق بها وردة وأوصلها لإيمان، أوجعتني تلك اللوحة وبعثت بي الأمل بلقاء يصنعه أطفال كهؤلاء المبدعين. أنا أكيدة أن هؤلاء الأطفال قدموا لنا دعماً نفسياً من خلال ما رسموا بذاكرتنا، شخصياً سأبقى أتذكر أن العدالة موجودة وأن الأمل موجود بين ركام الدمار، في إحدى زوايا الإحباط يجب أن نبحث عن العزيمة».

## حضور جماهيري مهم

استطاعت العروض الستة التي قُدمت استقطاب جمهور نوعي ومثقف، هذا ما تحدثت عنه منسقة المسرحية «بيان العدوي» من «فريق ملهم التطوعي» لصحيفة «تمدن» قائلة:

«طلعنا عالحرية هذه المرة كانت مختلفة من نواحي عدة، منها إضافة مشاهد جديدة وكانت مؤثرة وجميلة، وإضافة ممثلين جدد، وحتى الحضور كان مختلفاً بحيث تم استهداف فئة المجتمع الأردني أكثر من السوري، وكان حضورهم داعماً ومميزاً، مثل حضور شخصيات اجتماعية وفنية، مثل الوزير السابق صالح القلاب، والصحفي المخضرم السوري أكرم خزام، والممثلة الأردنية نادرة عمران، كما حضر المسرحية كلا من الممثلين السوريين مازن الناطور وعبد الحكيم قطيفان والمنشد السوري يحيى حوا، وسعدنا كجهة منظمة حضور ممثلي السفارات الأجنبية، وسفير الأمم المتحدة أحمد رامي، كون سبب المسرحية الإنساني هو الذي كان الدافع الأكبر ليتفاعل معنا ذلك الجمهور الكبير بعدده ونوعيته».

## مع الطويل والجندلي رح نطلع عالحرية

الممثل الكوميدي والساخر «إيهاب اليوسف» يرى في العرض دافعاً كبيراً لمشوار طريق الحرية، حيث تحدث لصحيفة «تمدن» قائلاً:

«عندما تشاهد الطفل الذي مبتورة وهو عم يعود تأدية حكاية وطنه على خشبة مسرح فهذا المشهد الفني نقل حالة حقيقة، ووقائع صحيحة مؤثرة بمنتهى الصدق، ورسمت آلام وآمال وطن كامل بريشة ذلك الطفل، وعند رؤية التحدي والقوة في هؤلاء الأطفال تدرك أنك ابن وطن أهله أقوى من الموت وأقوى من الظلم والظلام. صديقي الفنان جلال الطويل أنا شهادتي به جارحة أشكره كثيراً لأنه في هذا العرض رجعنا للماضي القريب، وأعطانا دافعاً أكبر لنكمل مشوار الحرية، ناهيك عن أنه عمل بقمة الإنسانية عندما يعود ريعه لأطفال سوريين مصابين بالسرطان، ونحن بهؤلاء الأطفال وبفنانين مثل جلال الطويل ومالك الجندلي وغيرهم، رح نطلع على الحرية، سعدت كتير أنني حضرت العرض لأربع مرات على التوالي بدون ملل».

## خمسون دقيقة تجسد معاناة السوريين

الصحفية السورية «نور حداد» تحدثت لصحيفة «تمدن» عن تمكن «طلعنا عالحرية» من إعادة إحياء المشاعر والأحاسيس لها، حيث قالت: «ليس غريبًا على ثورة مجيدة أن تنجب من رحمها أطفالًا بهذه العظمة، لم أكن أتوقع أن يتمكن عرض مسرحي من إعادة إحياء مشاعر وأحاسيس لدي، كنت أظنها قد أُبّنت».

على خشبة المسرح، وخلال خمسين دقيقة استطاع مجموعة من الأطفال أن يلخصوا ويجسدوا معاناة السوريين على اختلاف أعمارهم، مشاهد ولوحات تمثيلية أبعد ما تكون عن التمثيل وأقرب ما تكون من الواقع.

لم أكن أتوقع من ابن جرود القلمون الجافة «جلال الطويل» أن يُخرج لنا هذه الفسحة الوارفة من مشاعر وعواطف عزّ على غيره من أهل الفن في سوريا أن يُخرجها، واضعًا على جباههم وصمة عار باختيارهم الانحياز للظلم والطغيان.

# تألق جديد لأبطال سوريا في بطولة اليونان المحلية بالكاراتيه

شهدت بطولة "اليونان" المحلية بالكاراتيه المقامة حالياً في العاصمة "أثينا" تألقاً كبيراً للاعبين السوريين المقيمين في "اليونان"؛ فقد أحرز لاعبنا المخضرم "أحمد برنجي" الميدالية الذهبية ببطولة بفئة "الماسترز"، فيما تمكنت بطلتنا اليافعة "إلهام عبد الغفور" من الفوز بالميدالية الذهبية بالقتال، وذهبية أخرى بـ "الكاتا".

كما حقق لاعبنا "هشام زغلول" أول أمس الأحد المركز الثالث بالقتال في البطولة نفسها.

بينما أضاف شقيق بطلتنا "يوسف محمد عبد الغفور" ميدالية فضية في القتال الفردي، وقد سبقهم إلى التتويج شقيقهم الأكبر "إلياس" بالفوز بالميدالية الفضية في القتال الجماعي وبرونزية "الكاتا".

يذكر أن الأبطال الثلاثة هم أبناء مدربنا الوطني "محمد عبد الغفور" مدرب في الاتحادين العالمي واليوناني للكاراتيه.

وتعد العقبات المادية من أبرز المشاكل التي يعاني منها الرياضيون السوريون الأحرار في ظل غياب أي دعم أو مساعدة من أية جهة، كما أن عائق التنقل على مستوى أوروبي أو دولي يعد من أبرز العقبات التي تعيق أبطالنا، فمعظمهم لا يستطيعون التحرك بسبب عدم حصولهم على وثائق إقامة كاملة في البلد أو لانتهاء صلاحية جوازات السفر الخاصة بهم.

أبطالنا في اليونان

# بطلنا «البارودي» يحرز ذهبية بطولة بلغاريا الدولية في الكاراتيه

أحرز بطلنا السوري «علي البارودي» الميدالية الذهبية لبطولة «صوفيا» الدولية «شوتوكان» المقامة حالياً في «بلغاريا» للقتال الجماعي، كما أحرز «البارودي» الميدالية الفضية الوزن المفتوح، وبرونزية وزن فوق الـ «٨٤» كغ، وتعد بطولة «صوفيا» من البطولات المهمة على مستوى الأوروبي، حيث شهدت مشاركة أكثر من ١٨ دولة، وضمت مجموعة من أقوى اللاعبين في العالم.

هذا وقد أحرز بطلنا الذهبي الكابتن «علي البارودي» المركز الثاني في بطولة أوروبا بالكاراتيه العام الماضي، وقد مثل بطلنا حينها منتخب اليونان «البلد الذي يقيم فيه» ضمن وزن +٧٥ كغ. يذكر أن «البارودي» قد أحرز كثيراً من الميداليات الذهبية في أكثر من بطولة دولية مثل خلالها سوريا الحرة في المحافل الدولية، ورفع فيها علم الثورة السورية عالياً. أسرة صحيفة «تمدن» و«الهيئة العامة للشباب والرياضة» تبارك لبطلنا «البارودي» هذا الإنجاز، وتتمنى له إحراز مزيد من الألقاب، وتمثيل سوريا الحرة في المحافل الدولية.

## برشلونة ويوفينتوس إلى نهائي أبطال أوروبا

تأهل «يوفنتوس» و«برشلونة» لنهائي دوري أبطال أوروبا في مباراة ستكون هي الأهم لموسم كلّ منهما؛ فالأول يرغب في الفوز بالبطولة للمرة الأولى منذ عام ١٩٩٦، والثاني يود الفوز بها للمرة الخامسة في تاريخه ليتساوى مع «ليفربول» و«بايرن ميونيخ».

وبلغ «يوفنتوس» المباراة النهائية بعدما أزاح من طريقه «ريال مدريد» في الدور نصف النهائي بثلاثة أهداف لهدفين في مجموع المباراتين.

### معلومات عن الفريقين في دوري أبطال أوروبا

نجح «برشلونة» في الفوز بآخر ثلاث نهائيات خاضها في البطولة أعوام ٢٠٠٦، ٢٠٠٩، و٢٠١١، بينما خسر «يوفنتوس» آخر ثلاثة نهائيات شارك فيها أعوام ١٩٩٧، ١٩٩٨، و٢٠٠٣.

«يوفنتوس» تساوى مع «برشلونة» و«بايرن ميونيخ» في الوصول لنهائي دوري الأبطال للمرة الخامسة منذ بداية عهد البطولة بمسماها الحالي في موسم ١٩٩٢-١٩٩٣،

وبفارق نهائي أقل عن مواطنه «ميلان».

في حال فوز «برشلونة» باللقب وتتويجه بالدوري الإسباني والكأس، ستكون ثاني مرة في تاريخه التي ينجح فيها بالظفر بالثلاثية، ولا يوجد أي فريق إسباني آخر عدا الـ «بلوجرانا» ظفر بها من قبل، وقد يسير إلى تحقيق سداسية أخرى بعد تلك التي حققها عام ٢٠٠٩، أما بالنسبة لـ «يوفنتوس» الذي توج بالدوري، ووصل لنهائي الكأس، فسيكون ثاني نادي إيطالي بعد «إنتر ميلان» يظفر بالثلاثية، وقد يصبح أول فريق يظفر بالسداسية.

## الكلمات المتقاطعة

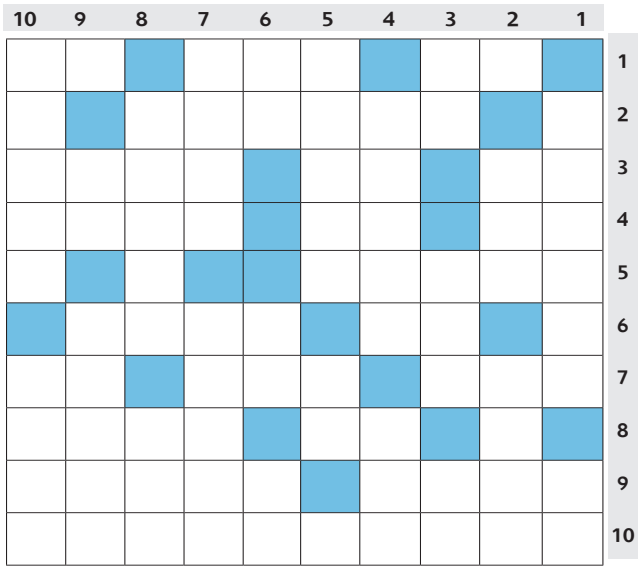

### أفقي

١- حرم اللّه قولها للوالدين - عوضا عن - طير اسطوري في قصص السندباد -٢- حيوان بحري يموه في محيطه له ثلاثة قلوب -٣- دار دورانا - يابسة - ضوء ضعيف -٤- نصف سوار - نصف ايوب - عصفور -٥- طائر اسطوري يحترق ويعود يبعث من جديد -٦- نصف واعد - عدم القدرة على البيع لظروف السوق أو السلعة (معكوسة) -٧- قلما - زوائد ابرية في النبات - ثلثا حوت -٨- زهرة تحية الصباح - الاسم الانجليزي لعصفور سمي به شخصية انجليزية اسطورية -٩- طائر منقاره طويل ذكر في القرآن الكريم - طائر مغرد وغالبا اصفر اللون سميت به جزر قرب المغرب -١٠- قرد من الطبقة العليا موطنه جنوب شرق آسيا.

### عمودي

١- حيتان صغيرة في قمة الذكاء - صوت الضحك -٢- طير صغير مهاجر يصطاد على شواطئ المتوسط - محب (معكوسة) -٣- في السلم الموسيقي - أثر الضوء - قط -٤- الأماكن التي تخفى فيها الأشياء - افتداء -٥- طير لا يطير يعيش في القارة القطبة الجنوبية - اصاب الآخر بحيث لم يقو على الحركة -٦- حيوان ضخم يبيت فترة الشتاء - في السلم الموسيقي - حرفان من كراج -٧- حيث تدخل (معكوسة) - حروف كروان (مبعثرة) -٨- طائر لا يقوى على الطيران ألوانه زاهية خلابة - وحدة قياس الطاقة -٩- هرب - ثعبان شديد السمية ذو أوداج منتفخة كان من مقدسات قدماء المصريين -١٠- حيوان أفريقي ضخم له قرنان من الشعر الكثيف - حيوان اسطوري في التراث الصيني.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 1 | | 2 | | | |
| 3 | | | 4 | 5 | | 6 | | |
| | 4 | | | 3 | | | | 7 |
| | | 8 | | | 3 | | | 4 |
| 4 | | 5 | | | | 9 | | 3 |
| 6 | | | 9 | | | 1 | | |
| 1 | | | | 6 | | | 9 | |
| | | 2 | | 7 | 8 | | | 6 |
| | | | 5 | | 1 | | | |

**Ali Hamade علي حماده @AliNahar**

بيئة حزب االله قلقة لدرجة انها لا ترتوي ب«بروباغاندا» المنار واخواتها:صار على السيد حسن نصراللّه ان يظهر مرة في الاسبوع للطمأنة #القلمون

**غالية قباني @ghaliakabbani**

نصراللّه رح يطلع يقول كلمة متلفزة بمناسبة سيطرة حزب اللّه مدعوما بقوات الاسد علي تلة موسى بالقلمون #سوريا، ثوارنا ضيعوا له فرحته واسترجعوها.

**برنامج عنزة ولو طارت @3anzehWalo6aret**

#داعش والنظام لا يجري بينهما قتال فينتهي لمصلحة داعش إلا حيث النفط والآثار.. للتجارة قدر المستطاع ثم الدعاية للنظام بأنه حامي الحضارة. #تدمر

**Aram**

اتركوا لنا شيئاً ، يقنع الآخرين ،بزيارتنا، بعد هذه الحرب.

**ندى الخش**

مايحصل في العراق من تمدد لايران بحجة تمدد داعش السوبرنامية !!!مقدمة غير مريحة لما سيحصل في سوريا ...
ماحصل في الرمادي اليوم مخيف..
الملف العراقي والسوري متداخلين جدا ...

**Wael Sawah**

البشر اهم من الحجر اكيد، ولكن التاريخ ليس حجرا.. انه الروح السورية الحية التي جاء القوميون العرب والاسلاميون ليقضوا عليها.

طفلة من سراقب - عدسة إياد جرود

# مايكروسوفت توضح الأثار السلبية والإيجابية للتكنولوجيا على التركيز

كشفت دراسة حديثة قامت بها شركة مايكروسوفت عن وجود تأثير لاستعمال الأجهزة الحديثة على مستخدميها، حيث تتسبب بشكل أساسي في تناقص معدل التركيز عند الكثير منهم.

وشملت دراسة مايكروسوفت استطلاع رأي ٢٠٠ شخص إلى جانب إجراء مسح لأمواج الدماغ لنحو ١١٢ متطوعا في كندا، وكان الهدف الرئيسي منها تحديد مدى تأثير الأجهزة الرقمية الحديثة على قدرة تركيز مستخدميها.

وقام الباحثون بطرح مجموعة من الأسئلة على المستخدمين، كما طلبوا منهم ممارسة بعض الألعاب التي صممت خصيصا لقياس مستوى الانتباه، أما مسح أمواج الدماغ فتم في الوقت الذي كان فيه المتطوعين يشاهدون موادا إعلامية مختلفة ويقومون بنشاطات أخرى.

وأظهر تحليل النتائج انخفاض معدل قدرة المستخدمين على التركيز أثناء قيامهم بالمهام، فبعد أن كان متوسط التركيز للإنسان يقدر بـ ١٢ ثانية سنة ٢٠٠٠ إنخفض إلى ٨ ثواني سنة ٢٠١٣، كما بين التحليل بأن الذين يستخدمون أجهزتهم أكثر من غيرهم يواجهون صعوبات أكثر في التركيز عندما يكون عليهم العمل.

وبينت الدراسة كذلك بأن هناك بالمقابل آثارا إيجابية على البعض، حيث ازدادت عندهم القدرة على التعامل مع المهام المتعددة، كما تمكن البعض من تطوير قدراتهم على التركيز القوي خلال فترات قصيرة قبل أن ينتقل اهتمامهم إلى شيء آخر.

يذكر أن الدراسة أشارت أيضا إلى أن التأثير يختلف حسب مدة الاستخدام وطبيعة التكنولوجيا، على غرار مواقع التواصل الاجتماعي التي تميل -حسب الباحثين- إلى جعل الأمور أكثر سلبية.

## تمدن والناس

# أزمة سكن أم أزمة كرامة

أحمد مراد

اعتاد أهالي المناطق المحررة الاستيقاظ على أصوات البراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية؛ فالحملة الشرسة التي تشنها مقاتلات النظام ومروحياته في محافظتي «حلب» و«إدلب» هي الأعنف منذ بدء الثورة السورية. «عبد الجبار» واحد من مئات الآلاف من أبناء المناطق المحررة المعرضين لخطر القصف في أي وقت، لكنه قبل أيام استيقظ على خبر فاجعة تدمير منزل ابنه المكون من طابقين بصاروخ فراغي سوّى حجارته بالأرض، المنزل فارغ منذ أن هجر ولده «محمد» قريته واتجه إلى مخيم «كيليس» في «تركيا»، والوالد رفض إيواء عائلات شردتها الحرب في «أريحا» و«كفرشلاية» و«أورم الجوز»، ثم العائلات النازحة من «إدلب» و«جسر الشغور» على الرغم من العروض التي أوصلت إيجار المنزل الريفي المتواضع إلى ١٠٠ دولار أمريكي في الشهر الواحد، وهو ما لم يكن يحلم به، لكنه تفنن في الرفض والمراوغة، فكانت حجته تارة عودة «محمد» من المخيم، وتارة أخرى تزويج ولده الصغير «خالد» الذي لم يكمل عامه السابع عشر، كل ذلك ومئات العائلات لم تجد مسكناً يأويها، وأمضت ليالي البرد، تبعتها أيام الحر في أقبية المدارس أو بيوت ذات أسقف مستعارة، وبقي البيت شامخاً عصياً ومقاوماً أن يأوي النازحين. اليوم ذهب بيت «عبد الجبار» وسط نظرات الشماتة من جيرانه على الرغم من المصيبة التي حلت به. وتتشابه حال هذا الرجل مع مئات من أبناء المناطق المحررة الذين رفضوا إيواء النازحين في بيوتهم الفارغة بحجج واهية، وهنا يأتي دور المحاكم «الشرعية» والفصائل المسلحة و«إدارة المناطق المحررة»، أليس حرياً بها أن تتخذ إجراءات فورية بحق هذا الرجل وأمثاله، أم أن المهجّرين قسراً نتيجة المعارك عليهم أن يدفعوا الفاتورة مضاعفة؛ خسارتهم لمنازلهم وذلهم من أشخاص لم يعرفوا الثورة إلا باللفظ؟ ألم يستضف هؤلاء النازحون يوماً أبناء القرى التي كانت تحت سيطرة جيش النظام قبل أن تتحرر؟ ألم يفتحوا بيوتهم لهم ويسكنوهم في منازلهم؟، ألم يقاسموهم لقمة العيش؟، لماذا انقلبت الموازين؟، ولماذا لا تتخذ السلطات المحلية دوراً في إيواء النازحين في البيوت المغلقة، الكثير من الأهالي بذلوا ما بوسعهم وفتحوا بيوتهم للنازحين؟ لكن آلاف المنازل في المناطق المحررة مغلقة دون أن يسكنها أحد، ومئات الآلاف من المهجرين يفترشون العراء، هل هذه هي ثورة الكرامة التي خرج الشعب السوري في طلبها؟